يوم التحدي الفلسطيني للاحتلال

ثورة شاملة ضد المحتلين

المتظاهرون يستخدمون الاسلحة النارية لاول مرة ضد جنود العدو ويتذفون تجمعات الصهاينة بمتنابل مولوتوف

في الثلاثين من الشهر الماضي كان شعبنا على موعد مع « يوم الارض» ، يوم تجديد الولاء للارض الفلسطينية . وبالفعل كان « يوم الارض » ، يوم تأكيد التحام الجماهير في الوطن المحتل مع الثورة ، ويوم سال فيه الدم الفلسطيني برصاص جنود الاحتلال فوق الارض الفلسطينية ليؤكد حتمية ان انتصار شعبنا وتحرره من التسلط والاستيطان الصهيوني ، لن يكون الا عبر طريق الدم، طريق حرب الشعب الطويلة الامد .

ماذا عن « يوم الارض » في فلسطين المحتلة ؟

حصار اعلامي ! وتهديدات صهيونية بالضرب على كل تحرك جماهيري ! واعداد صهيوني لقمع تحركات جماهيرنا . ورغم كل ذلك ، ورغم سنوات الاحتلال الطويلة ، انطلقت الشرارات الاولى « ليوم الارض » من قرية « مسيحية » في شمال فلسطين، سقطت تحت الاحتلال عام ١٩٤٨ والقرية هي قرية دير حنا شمال الناصرة .

من هنا تأخذ قرية « دير حنا » وتحركها الجماهيري بعدا ثوريا رائعا في هذه المرحلة التي تركز فيها الامبريالية مع القوى الفاشية الانعزالية في لبنان على اعطاء القتال الوطني الدائر في الساحة اللبنانية الطابع الطائفي . ان شعبنا في فلسطين قد عبر في « يوم الارض » عن رفضه

للاحتلال ، وفي الوقت نفسه عبر عن رفضة لكافة مؤامرات تفتيت وحدة نضالنا التي تتخذ في هذه المرحلة ثوب الطائفية ، أو الحلول التصفوية .

وارتفع صوت شعبنا رغم الاحتلال

لا يمكن الاحاطة بجميع التفاصيل عن « يوم الارض » في فلسطين المحتلة . فالحصار الاعلامي الذي فرضه العدو يحول دون ابراز كافة الصور البطولية لتصدي شعبنا في الداخل للاحتلال وما يمثله في « يوم الارض » . ورغم ذلك فقد تسربت من وكالات الانباء العالمية بعض المعلومات عن انتفاضة شعبنا ضد الاحتلال العنصري الصهيوني وممارساته الاجرامية .

وذكرت انباء الوطن المحتل أن يوم الارض الفلسطيني تحول في كافة مدن وقرى فلسطين المحتلة والضفة الغربية وقطاع غزة الى معارك مواجهة في الشوارع بين المواطنين العرب الذين تسلحوا بالعصي والحجارة وقنابل المولوتوف المحرقة، وبين قوات الاحتلال العنصري الصهيوني المسلحين بالبنادق والمسدسات حيث التحم المواطنون العرب مع قوات الاحتلال غير عائبين بالرصاص الذي كان المحتلون يطلقونه على المواطنين الفلسطينيين حيث سقط العشرات منهم .

فقد ذكرت الانباء ان المواطنين العرب قاموا بهجوم جماعي على السيارات العسكرية الصهيونية المليئة بالجنود المدججين بالسلاح واحرقوها وامتلأت المدن والقرى بالمواطنين الذين تحدوا قرارات منع التجول التي فرضتها سلطات الكيان العنصري الصهيوني لقمع الثورة الشعبية ضد عمليات الاستيطان ومن أجل اقتلاع جذور الاحتلال الصهيوني عن الاراضي العربية .

الشرارات الاولى من دير حنا

وذكر المراقبون أن قادة العدو الصهيوني اصيبوا بالذعر الشديد لانهم كانوا يتصورون أن يوم الارض هو يوم المظاهرات والاحتجاجات لكنه انقلب الى ثورة حقيقية ضد الاحتلال ليس في الضفة الغربية وقطاع غزة فحسب بل وفي القرى العربية التي ظن المحتلون أن احتلالهم لها كاف لترويض العرب وكبح مقاومتهم . وقد حاولت أجهزة الاعلام العنصري الصهيوني التعتيم على الثورة اللاهبة في الارض المحتلة كلها اضطرت ان تعلن ان يوم الارض قد بدأ منذ صباح الباكر وخاصة في الجليل حيث خرج الالاف من أهالي دير حنا وعرابة وسخنين لتحطيم سيارات المحتلين والاشتباك معهم بعد أن فرض الجنرال الصهيوني رفائيل أيتان قائد قوى الاحتلال في المنطقة الشمالية منع التجول في المنطقة .

أما عن تفاصيل ما جرى في قرية دير حنا فقد نقلت وكالة رويتر من تل أبيب خبرا جاء فيه ان ناطق بلسان البوليس الاسرائيلي اعلن أن « عربيا واحدا قد قتل وان عددا اخر من السكان العرب اصيبوا بجراح في اشتباكات عنيفة وقعت مع البوليس الاسرائيلي في قرية دير حنا في الجليل » .

وقال الناطق الاسرائيلي « ان أربعة جنود وثلاثة من رجال البوليس عولجوا في المستشفى في حين اعتقل ١٥ شخصا من سكان القرية . واضاف الناطق انه بعد نصف ساعة من الحادث أوقفت سيارة شحن عسكرية اخرى عند حاجز من الدواليب المحترقة وأطلق الجنود في السيارة النار عندما احاط بهم السكان وهجموا عليهم بالحجارة وزجاجات تحتوي على كاز محترق ، وقد هب بوليس الحدود الى انقاذ الجنود المحاصرين في وقت لاحق وفرض منع التجول على القرية » .

وقالت الانباء الواردة من الوطن المحتل ان سلسلة من الاضطرابات العنيفة وقعت اليوم في مختلف انحاء منطقة الجليل بين السكان العرب والقوات العنصرية الصهيونية . وقد استشهد ثلاثة من المواطنين العرب في بلدة عرابة خلال الاشتباك مع القوات الصهيونية وفي قرية الطيبة الواقعة شمال تل أبيب استخدم المتظاهرون العرب لاول مرة الاسلحة النارية ضد البوليس الاسرائيلي فأصابوا خمسة من افراده . وما أن وصل الطلاب العرب الى مدارسهم حتى غادروها متجمعين في الشوارع في مظاهرات صاخبة ، وقامت سلطات الاحتلال بالقاء القبض على العشرات من التلاميذ .

العمال طليعة المظاهرات

وذكرت الانباء أن العمال الفلسطينيين الذين توجهوا الى أعمالهم تحت ضغط الارهاب الصهيوني قد امتنعوا عن مباشرة أعمالهم ثم اتجهوا الى الشوارع بعد ذلك للانضمام الى المظاهرات ،وقالت الانباء بأن السلطات الاسرائيلية وجهت ليلة أمس تهديدات الى سكان منطقة الجليل لمنعهم من الاشتراك في الاضراب . ووصل الامر الى حد ان الجنود الاسرائيليين كانوا يمرون على المواطنين العرب في منازلهم اثناء الليل .

اجراءات امنية صارمة

هذا وقد اتخذت سلطات الكيان العنصري الصهيوني اجراءات أمن بالغة الصرامة واستعانت بقوات من الجيش بالاضافة الى قوات البوليس وأخذت الدوريات تجوب شوارع المدن وقرى الجليل واشتبكت احدى تلك الدوريات مع السكان العرب في بلدة دير حنا فقتلت مواطنا منهم وأصابت ١٧ بجراح وانقض السكان العرب على الدورية الاسرائيلية بالحجارة والالات الحادة وتمكنوا من أصابة ١١ جنديا من أفرادها . على أثر ذلك قامت السلطات بحملة اعتقالات واسعة في المنطقة وفرضت حظر التجول على قرية دير حنا وسخنين وعرابة .

وفي الوقت نفسه ضاعفت سلطات الاحتلال الصهيوني اجراءات الامن في سائر مدن وقرى الضفة الغربية لمواجهة المظاهرات والمسيرات التي نظمت للتضامن مع عرب الارض المحتلة قبل عام ١٩٤٨ .

وقالت الانباء ان الشلل التام أصاب الحياة في جميع مدن الضفة الغربية وفي مقدمتها القدس ، الخليل ، نابلس ، رام الله ، بيت لحم ،وجنين، وقالت الانباء ان السلطات هددت اصحاب المتاجر بالغاء تراخيصهم اذا هم اشتركوا في الاضراب .

ويقول المراقبون ان السلطات الاسرائيلية توقعت ان يكون « يزم الارض » أسوأ الايام التي مرت بالاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية على الرغم من الانتفاضة العارمة التي تجتاح الضفة منذ ما يقرب الشهرين .

نابلس تتحرك

وشهدت مدينة نابلس منذ الصباح الباكر مظاهرات واضرابات كبرى لم تشهد نظيرا لها من قبل . فقد أغلقت المتاجر ابوابها وخرج طلبة المدارس يتحدون قوات الاحتلال العنصري الصهيوني ورشقوا القوات الصهيونية المتواجدة باعداد كبيرة بالحجارة .

وكان المتظاهرون يهتفون بسقوط الاحتلال العنصري الصهيوني واجراءاته الاستيطانية التوسعية وقبل ظهر اليوم ورغم منع التجول . فقد خرج اهالي قرية سخنين في الجليل وجرى اشتباك دام مع قوات الاحتلال وصفته الانباء بأنه اعنف الاشتباكات التي وقعت في المنطقة .

وذكرت الانباء ان ثلاثة من المواطنين قد استشهدوا اثناء الاشتباكات وقامت سلطات الاحتلال باعتقال عددا من المواطنين .

ورام الله وبيرزيت

وغطت سماء مدينتي رام الله وبيرزيت سحب سوداء من الدخان الكثيف المتصاعد من أطر العربات المحترقة التي أشعلها المواطنون الفلسطينيون على مداخل المدينتين وطرقاتها التي شكلت حاجزا حال دون دخول قوات الاحتلال العنصري الصهيوني لقمع الثورة اللاهبة بين صفوف المواطنين الفلسطينيين .

وذكر تقرير من الارض المحتلة ان مدينة رام الله شهدت اضرابا شاملا تضامنيا مع يوم الارض وبدأت مظاهرة قام بها طلاب المدرسة الهاشمية .

أمام الكنيست وفي الناصرة

هذا وقد تظاهر العشرات من الفلسطينيين القادمين من الجليل أمام مقر الكنيست الصهيوني في مدينة القدس احتجاجا على نزع ملكية الاراضي، حيث قام البوليس بالقاء القبض على ١٥ مواطنا .

أما في مدينة الناصرة اغلقت المحال التجارية ابوابها اليوم كما امتنع الطلبة عن الدراسة .

في الوقت الذي تواصل فيه سلطات الاحتلال الصهيوني حملة الاعتقالات الواسعة ضد المناضلين العرب الذين قاموا بثورة «يوم الارض» - باعتراف العدو نفسه - وقد فاق عدد المعتقلين الثلاثماية مناضل .. في هذا الوقت بدأت احداث ذلك اليوم الثوري تتفاعل داخل مؤسسات الكيان الصهيوني وتهزه من اساسه ..

فقد بدأ الكنيست اليوم مناقشته حول الاحداث وسط صخب لا مثيل له في تاريخ ذلك المجلس .. وجاءت هذه المناقشة بناء على مذكرة عاجلة من نواب جزب راكاح .

وقد تقدم بالمذكرة النائب الشيوعي مائير فيلنر الذي اتهم رابين وبيريز وهليل بصفة شخصية انهم قاموا بتنظيم عملية ابادة ضد السكان العرب وبأنهم مدبروا الاغتيالات التي وقعت يوم الثلاثاء الماضي .

واجرى النائب فيلنر مقارنة بين « هذه المذبحة ومذبحة كفرقاسم منذ ٢٠ سنة » وقال « لقد تم

اعداد هذه المذبحة بعناية » .

سفاحون متعطشون للدم العربي

وقد ادلى فيلنر بتصريحاته وسط صخب غير عادي واتهم النائبان الشيوعيان توفيق طوبي وتوفيق زياد - عمدة الناصرة - الحكومة بأنها تتكون من - سفاحين متعطشين للدم العربي -

اما اسحق رابين فقد رد على ذلك بقوله ان ما حدث في الجليل يدخل ضمن اطار دعوة حزب راكاح الى العنف .

وقال رئيس الوزراء - ان الامر يتعلق بنتيجة منطقية لسياسة هذا الحزب وبخطوة جديدة نحو تحقيق اهدافه الاخيرة - .

ومضى اسحق رابين يقول - غير ان الدعاية الحاقدة لحزب راكاح نجحت في اقناع بعض المجموعات المتعصبة بالانتقال الى العمل مع التنظيمات التي عرفناها - .

وهنا رابين قوات الامن على تماسكها وسيطرتها على الموقف ازاء استفزاز غير عادي واعرب عن اسفه للخسائر التي وقعت في الارواح !

وعندما اعرب عن عزاء الحكومة لاسر الضحايا